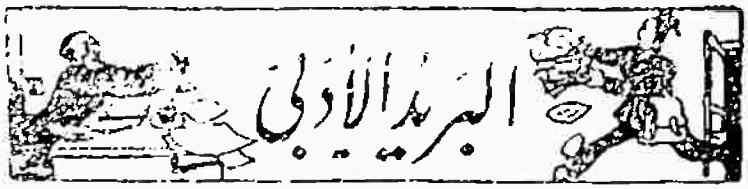

ليس في القرآن أساطير

يقول الأستاذ توفيق الحكيم في كتابه الجديد (فن الأدب) الذي طبعته ونشرته مكتبة الآداب بالقاهرة ما نصه :—

(لقد أتى القرآن بجديد في فن الكتابة لا اللغة وحدها بل القصص والأساطير ، لقد استخدم الفن القصصي في التعبير عن المرامي الدينية ، ولكن المدهش أن الأدب العربي لم ير في القرآن إلا نموذجا لغويا .. ولم يرفيه النموذج الفني . فلم يخطر له استلهام قصصه ، أو استغلال أساطيره استغلالا فنيا مستفيضا ... الخ) (صفحة ٢٤ من الكتاب المذكور)

ولست أدري على وجه التحقيق ماذا يريد أديبنا الكبير الأستاذ الحكيم بنسبة الأساطير للقرآن الكريم ؟ وهل يحتوي كتاب الله المنزل على رسوله الصادق الأمين أساطير تستغل استغلالا فنيا أو غير فني ؟ ومن هم الذين عناهم الله بقوله في (سورة الفرقان) آية ٥ (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا)

وإذا كان يقصد بالأساطير القصص فإن الفارق واضح بين القصة والأسطورة .. والقرآن الكريم (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(سورة فصلت آية ٤٢)

(وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق) سورة هود

(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) (سورة يوسف آية ٣)

(كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق) سورة طه آية ٩٩)

وبعد فلعل الأستاذ الحكيم يرمي إلى معنى آخر غير المعنى المفهوم من الأساطير ... وأترك المجال لغيري من أهل البحث والتحقيق . والله ولي التوفيق

سيد قطب

في الشعر السياسي :

تحت هذا العنوان نشرت مجلة الإذاعة المصرية في عددها الصادر بتاريخ ٣ من مايو سنة ١٩٥٢ مقالا قيما للأستاذ نجيب محمد البهبيتي وقد جاء في آخره ما يلي : —

يقول شاعر الخوارج في قتل ابن ملجم لعلي كرم الله وجهه

يا ضربة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

فيأخذه شاعر الشيعة فيقلبه هذا القلب لاعنا قائله وهو عمران بن حطان

يا ضربة من غدور صار ضاربها
أشقى البرية عند الله إنسانا
إذا تفكرت فيه ظلت أمنه
والعن الكلب عمران بن حطانا...»

وقد ذكر جمال الدين أبو بكر الخوارزمي في الباب الثامن في فتنة الخوارج من كتابه « مفيد العلوم » ما يأتي بعد أن ذكر خبر معاوية وعمرو . —

فقالت الخوارج : —

يا ضربة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

فأجابه عمران بن حطان : —

يا ضربة من لعين ما أراد بها
إلا ليهدم للاسلام أركانا
أضحى فداة تماطاها بضربته
مما عليه من الاسلام عريانا
طوراً أقول ابن ملجوم ملتقطا
من نسل إبليس بل قد كان شيطانا